افراد القاعدة في الخندق العميق وتسللوا فردا فردا الى الجبال ، حيث اصطدموا بقوات مظلات العدو بالسلاح لابيض ، فأبادوا قسما كبيرا منها ، وخلفوا ورائهم شهيدا آخر هو « ابو طير » الشاب الذي لم يتجاوز العشرين .

وفي الطرف الشمالي من الكرامة ، كان ابو امية قد قفز الى برج احدى دبابات العدو واخذ يرمي باتجاه المظليين حتى اصيبت الدبابة بصاروخ اطلقته احدى الطائرات واستشهد ابو امية وهو على ظهر الدبابة .

في الساعة الثانية عشرة والنصف ابتدات طائرات الهليوكبتر تلقي مناشيرا تدعو فيها سكان الكرامة الى الاستسلام وتطمئنهم بأن هدف العدو من هجومه هو قوات العاصفة وليس المدنيين ، ثم ابتدأت مكبرات الصوت تكرر نفس النداء .

في الواحدة بعد الظهر كانت النيران قد سكتت في مدينة الكرامة التي لم يبق منها سوى بضع منازل متصدعة لا تصلح للسكن .

ابتدأ جنود العدو ينفثون عن حقدهم وخسارتهم بقتل المدنيين من الاطفال والنساء ونهب البيوت والدكاكين ثم احراقها ونسفها ، حتى احالوا المدينة الى انقاض .

ثم قام العدو بجمع الشباب من المزارعين وربطهم بالسلاسل وحملهم بالسيارات الى الارض المحتلة مدعيا بأنهم من الفدائيين ثم قام جنود العدو بالتمثيل بجثث الشهداء تعبيرا عن هزيمتهم وحقدهم .

الهجوم المعاكس :

في الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر كانت قوات العاصفة قد انسحبت نهائيا من المدينة وتجمعت في الجبال شرقي المدينة ، واعدت العدة للقيام بسلسلة هجمات مفاجئة سريعة على قوات العدو لاجباره على الانسحاب ، وفي نفس الوقت كانت مدفعية انجيش العربي الاردني لاتزال مشتبكة مع مدرعات العدو وطيرانه جنوبي المدينة عند مثلث العارضة .

في الساعة الرابعة قامت أول مجموعة من قوات العاصفة باول عملية اغارة مستعملة مدفعية الهاون ٦١ والبنادق الرشاشة ، فاضطرب العدو بعد ان حسب ان المعركة قد انتهت ، وما ان شارفت الساعة الخامسة والنصف حتى كانت قوات العاصفة قد التحمت من جديد مع كل قوات العدو داخل المدينة وبكافة انواع الاسلحة .

وفي الساعة السادسة والنصف كان العدو قد ابتدأ بالانسحاب عن طريق جسور وضعها على النهر غربي الكرامة ، ولكن قوات العاصفة كانت قد وصلت الى هناك قبله قادمة من الناحية الجنوبية للمدينة ، وعلى ضفة النهر الشرقية خسر العدو اكثر من مائة قتيل لم يستطع حملهم معه . واستمرت المعركة حتى الثامنة والنصف عندما كان